

أريج منصور أبو حسين

زُمرّدة

رحلة روحية في ظلال النور

رواية

زُمرَّة



اسم الكتاب: زمردة

اسم الكاتبة: أريج منصور أبو حسين

نوع العمل: رواية

رسومات: الفنانة رندة عزام - الأردن

تدقيق: أحمد الفيصل

الرقم الدولي EBIN: 16-1-444-260506

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2026م / 1447هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



@ bassmabook



bassmabook@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. ولا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

زُمرَّة

رحلة روحية في ظلال النور

رواية

أريج منصور أبو حسين





أرواحٌ تائهةٌ...

في خضمِّ الحياة، قد تتيه أرواحنا، وتسيرُ بلا وجهةٍ، وقد نفقدُ البوصلةَ التي تُوجِّهُنا وتدُلُّنا على الطريقِ القويمِ. تضلُّ الروحُ وهي تفتشُ عن بارقةِ أملٍ، لعلَّها تبلغُ ذاتَ يومٍ. سفينةُ النجاةِ، وتسلكُ دربَ النورِ، لتستشعرَ طُمأنينةً خفيَّةً، كأنَّها لصٌّ في عتمةِ هذه الحياةِ، حياةٍ غَشِيها غبارُ الحروبِ وصراعاتُ الأنفسِ في زمنٍ جائرٍ.

وكي تخلدَ هذه الروحُ في سلامٍ دائمٍ، لا بدَّ لها أن تتبعَ بوصلةَ اليقينِ، وأن تمضي- في طريقِ الله، مستسلمةً لحُكمه، متوكِّلةً عليه في جميعِ الأمورِ، حتى يظهرَ الإيمانُ الراسخُ في القلبِ على هيئةِ ملاكٍ هادٍ، يدلُّها ويوجِّهها إلى نورِ الله.

فالتوكلُ الحقُّ هو الثقةُ المطلقةُ بالله، والاعتمادُ عليه مع الأخذِ بالأسباب، لا تهاونًا في العمل، ولا تخليًا عن السعي، بل يقينٌ بأنَّ الله هو المدبِّر، وأنَّ ما يختاره لنا هو الخيرُ، ولو خالفَ أهواءنا وظنوننا. هو الاستسلامُ لحكمته، والإذعانُ لقضائه، مع المثابرةِ وبذلِ الجهد.

التوكلُ هو الراحةُ السريَّةُ التي تُولدُ من التسليم، لا من الفهمِ البشريِّ. وهو سلامٌ لا يرتبطُ بالظروفِ المواتية، ولا يُبنى على المنطقي الظاهر، ولا على خلوِّ الحياةِ من المتاعب. هذا السلامُ اسمه التوكلُ، وهو السرُّ الصامتُ الذي أدركه أولئك الذين علموا أنَّ الثقةَ بالله ليستُ مجردَ شعورٍ عابر، بل موقفٌ روحيٌّ عميق.

التوكلُ ليس تواكلاً ولا تقاطعًا للأذرع، بل هو مدُّ اليدين بالإيمان، وخطوةُ السائرِ على يقينٍ بأنَّ الأرضَ تُزهرُ بالإيمان، وأنَّ الثقةَ بالله جذورها ثابتةٌ في القلب. وهذا النوعُ من الثقةِ لا ينبتُ طبيعيًا، بل يُزرعُ في الأعماق، حين ينهارُ ظاهرُ الأشياءِ، وتغيبُ الإجاباتُ، ويتأخَّرُ الرزقُ، ويُغلقُ الباب.

عندها يتجلَّى التوكلُ الحقيقي، ويقوى اليقينُ بالله، فيكفُّ القلبُ عن مقاومةِ الواقع، ويبدأُ في الانسجامِ مع الحكمةِ الإلهية. هناك، تتوقَّفُ الروحُ عن المطالبةِ بالتفسيرات، وتبدأُ بالسكينةِ والطمأنينةِ، وتعيشُ لحظةَ العبادةِ بمعناها الأعمق.

لحظة التوكل على الله، تتحوّل إلى سماءٍ لنعمٍ غير
مرئية، فيغيّر التوكل مسارك، ويضيء لك طريقاً مُنبثقاً من
الله، تتجلى فيه الطمأنينة في بئر أعماقك.

هناك، يتجلى جمال التوكل والتسليم، ويعيش العبدُ
الواثق بربه بيقين هادي، فإن أذن الله فذلك لحكمة، وإن
أغلق باباً فذلك لحماية، وإن وعد فذلك لوفاء آتٍ لا
محالة.

قال تعالى:

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ
تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
[البقرة: 216].

فالثقة بالله هي تحرير القلب من سطوة الخوف،
وهي تنفس راحة أبدية، حتى لو بدا كل شيء غامضاً.

فإن الروح التي تثق، لا تتيه في الظلام،

والروح المضطربة، هي التي تدعو وتصوم، وتنحني في
سكون الفجر، تبحث عن النور والسلام في حضرة الله.

أريج 

مقدمة الرواية

في دروب الحياة، حيث تتقاطع الأقدار بين الألم والرجاء، وتختبئ الحقائق خلف ستار الغيب... تمضي- الأرواح باحثةً عن نورٍ يبدد عتمتها، وعن يقينٍ يرسو بها على شاطئ الطمأنينة.

لم تكن رحلة «زمرد» مجرد عبورٍ في مكانٍ موحش، ولا مغامرةً عابرةً في كهفٍ غامض... بل كانت رحلةً في أعماق النفس، حيث تتجلى الحقيقة، ويُختبر الإيمان، وتنكشف خفايا القلوب.

هناك، بين الخوف والسكينة، وبين الضعف والقوة، ستدرك زمرد أن الله لا يترك عبده في الظلمات... بل يهديه بنورٍ خفي، ويقوده بلطفٍ لا يُرى، حتى وإن بدا الطريق موحشًا.

فهل كانت تلك الأحداث حلمًا عابرًا... أم رسالةً ربانيةً غيرت مجرى روحها إلى الأبد؟

البداية

في يومٍ ما، عادت زمرد من عملها متعبة إلى درجة أن النعاس قد بلغ مبلغه، دخلت غرفة نومها، واستلقت على سريرها؛ لعلها تأخذ قسطًا من الراحة، وتذهب هذا النعاس الذي أحلَّ فجأةً عليها نتيجة التعب والإرهاق.

دخلت في نومٍ عميق؛ لتسمع صوتًا مرتفعًا، تحاول أن تعرف مصدر الصوت، تهرول إلى النافذة، فتشاهد أعمدة الدخان قد طالت السماء، هذا الدخان يوحى بسلسلة انفجارات، وكأنها من الضاحية.

الناس تركز خائفة، تريد النجاة بأنفسها وأنفس من وقع تحت الخطر.

خرجت زمرد مسرعةً تبحث عن أفراد عائلتها، لكنها لم تجد أي أحدٍ منهم، يملكها الخوف؛ لتبحث عنهم في ظل هذه الأصوات القوية، والدخان الذي ملأ الفضاء كله.

بدأت تنجو بنفسها متسلقةً حبالاً تخرجها من الضاحية، مبتعدةً عن أماكن الخطر، إلا أن الركض قد جعلها تلتقط أنفاسها بصعوبة تامة، وصلت شجرةً معمرةً، وجلست تلتقط ما تبقى من عزمها وقوتها.

مر الوقت وهي مرعوبة إلى درجة الذهول، لا تعرف أين تأخذها المسافات، وصلت إلى مكانٍ مهجور يوحى بكهفٍ قديم، أوله ممر ضيق.

بدأ الشك يتملك زمرد؛ ليجعلها في حيرة من أمرها: هل تدخل أم تغادر؟

زمرد، تلك الفتاة القوية صاحبة الشخصية المميزة بحبها للمغامرة والاستكشاف، أخذت تشعل شعلَةً تضيء بها المكان المظلم؛ لتسير في ممرٍ ضيق مليء بالحجارة، والأصوات المخيفة تُسمع بوضوح تام.

أخذت زمرد تتذكر أيام طفولتها، كيف كانت الجدات تروي قصصهن للأحفاد بأن الكهوف والوديان تسكنها أرواح مخيفة، ربما كنّ يتقصدن إخافة الأطفال حتى لا يقربوا من تلك الأماكن، ويسببوا لأنفسهم الأذى.

بدأت زمرد تسير بخطى قوية، رغم أن الخوف لا بد أن يتملك الإنسان ولو للحظات، سارت، وإذا بصوتٍ ينادي باسمها، وكأنه صوت جدتها!

«يا إلهي، أهذا واقع أم خيال؟»

اقتربت زمرد من مكان الصوت، وأخذت تنظر رغم
الظلام الدامس، وإذا بجدها مستلقية على سرير، هاج
شوقها للقاء من أحبت، تلك الجدة التي كانت تحب
أحفادها لدرجة لا يمكن وصفها.

تحدثت الجدة فتحية مع زمرد بدعاء يملأ النفس
بهجةً وسرورًا:

«حفظك الله ورعاك».

أعطت مفتاحًا لزمرد، وطلبت منها أن تضعه في
جيبها؛ فهو بمثابة حرز يحميها، ويفتح لها ما أغلق من
أبواب.

كانت زمرد مذهولةً مما يجري وما تشاهد، وكأن
الحلم يأخذها ليبدد اليقظة.

أخذت مفتاحها، واختفت جدتها، سارت زمرد لتكمل
مسيرتها، وإذا بنور يشع من حجرة في هذا الكهف، اقتربت
زمرد من بابها، وإذا بسجادة صلاة ومسبحة!

أدركت زمرد أن الصلاة قد حانت، فأخذت تصلي
وتخشع، لتسمع صوتًا جميلًا من رجل، وهو يرتل آيات
الذكر الحكيم، قالت زمرد: اللهم عليك توكلت، وبك
آمنت.

أنهت زمرد صلاتها، وأخذت تسير.
كانت جائعة، تريد شيئاً تأكله، رأت في آخر الممر
الذي تمر فيه شجرة تفاح.
اقتربت منها، وقطفت وأكلت، فانتبهت زمرد إلى امرأة
تجلس بجانب الشجرة.
انذهلت، وقالت لها:
كيف جئتِ إلى هنا؟
قالت لها المرأة: أنا تجليت لك بعد أن أكلت التفاحة!
زمرد تسألها وهي خائفة: هل أنت جنية أم إنسية؟
اختفت المرأة دون أن تترك طيفاً ينهي وجودها.
تابعت زمرد طريقها في خوف وقلق، وهي تحاول أن
تفسر ما رأت؛ لتقنع نفسها بالذي تشاهده.
مشت، وبعد تعب شديد، يظهر شيخ عجوز بلحية
بيضاء، وجهه يتلألأ، خافت.
قال لها: لا تخافي يا بنيتي.
أسأل الله أن يحفظك ويرعاك.
سألته زمرد عن المرأة التي رأتها بجانب شجرة التفاح.

قال الشيخ العجوز: يا بني، إن ما تشاهدينه هنا
يمثل الدنيا بصالحها وطالحها، والمرأة كانت تمثل
وسوسة النفس، تمسكي بصلاتك ودعائك ولا تخافي.

أمسك الشيخ كتف زمرد، ودعا لها بالصحة والعافية
والحفظ والستر، واختفى تاركًا وراءه ريشة بيضاء.

أخذت زمرد تلك الريشة لتحتفظ بها وتكمل طريقها،
كان الطريق مخيفًا، فأشعلت شعلة، وأخرجت المفتاح
والريشة، وبدأت تعانق ظلالهما على الجدار في رسمة
أبدعت فيها.

تعبت زمرد، وافترشت الأرض لتنام.

بدا لها رجل، وكان الخوف يأكلها.

قال لها: لا تخافي.

وسألته عن الريشة والمفتاح، فأعطاهما عدة مفاتيح،
وقال لها:

احفظيها؛ لعل الله يحفظك ويرعاك.

نامت زمرد، واستفاقت على صوت طائر الكنار،
فمشت قليلًا لترى الحدائق والأزهار والفراشات التي
تتراقص.

أحست زمرد أن هذه إشارة لحياة مليئة بالسُرور
والحب.

نظرت إلى حجرة في أطراف الكهف، فوجدت
صندوقًا مليئًا بالأحجار الكريمة واليواقيت، وما بداخله
يفسر ما تخفيه النفس من مشاعر مليئة بالسُرور
والمحبة...

حاولت زمرد أن ترى الصندوق، فأخذته، وبدأت
تلتقط الأحجار الكريمة، كانت أحجار ياقوت، وأحجار
عقيق، وبعضًا من الأنواع الأخرى، فوجئت زمرد بورقة
صغيرة مكتوب عليها، فالتقطتها وأخذت تقرأ، وإذا بقول
الله تعالى:

﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

آية تريح النفس، وتبعث الطمأنينة للإنسان الذي
تسيطر عليه الهموم والمآسي، أخذت زمرد تقلب الورقة،
فرأت مكتوبًا عليها: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله».

هذه إشارات إلهية فهمت منها زمرد بأن الله معها
ويحفظها، فأخذت تردد ما تحفظ من القرآن الكريم،
وكانت ترتل الآيات بصوت جميل وهادئ.

قرأت: ﴿إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن
لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

تابعت، فقرأت ما تيسر- لها من الزلزلة والقدر،
وأكثرت من الأذكار؛ لتطيب أنفاسها بذكر الله، ثم مشت
زمرد لعلها تخرج من المغارة التي دخلت إليها.

كانت تلاحظ وكأن هذه الأحجار من الجنة.

شعرت بهذا الشعور وهي تسير بعد أن قرأت القرآن،
وذكرت الله سبحانه وتعالى.

أخذت تمشي، فسمعت صوت طفل يبكي، أكملت
مسيرها، فوجدت امرأةً شاحبة الوجه، وفي حضنها طفل
صغير يرضع ويبكي، اقتربت زمرد منها، وسلمت عليها،
وسألتها: ماذا تفعلين هنا؟

قالت لها: أنجبت هذا الطفل من يومين هنا، وكنت
قبلاً عند زوجي الظالم، فقررت الهروب، فوصل بي
المطاف إلى هنا، وأنا الآن جائعة، والطفل يريد حليباً
ليرضع...

قالت زمرد: حسناً!

سأبحث عن الطعام؛ لعلي أجده وأجد الماء،
انتظريني.

أخذت زمرد تمشي- باحثة عن طعام وماء، والبحث
عن الطعام شبه مستحيل في المغارة، ولكن أخذت تفعل
ما بوسعها، وجدت عين ماء جافة، حاولت أن تتبع

سواقيتها فلم تجد، فدخلت بين الحجرات المهجورة،
اقتربت، وإذا بجرات فخارية مغطاة بقطع قماشية، أرادت
أن ترى ما بهن، وإذا بصوت شيخ عجوز، صوته مخيف،
ينادي: من هنا؟

اختبأت زمرد وراء الجرات، وحاولت أن تعرف ما
بهن، فتحت إحداهن، وإذا بعصير العنب المعتق، لكن
هذا العصير لا يلائم المرأة.

غادرت زمرد بخفة حتى لا يشعر بها الرجل العجوز،
بعد عناء وجدت صرة قماشية، فهولت إليها، وإذا بقطع
من الخبز وحببات من الخضار، يبدو أن أحد الذين مروا
من هنا أسقطوها.

أخذت زمرد الصرة، وعادت إلى مكان المرأة.

وصلت إليها، وأعطتها ما وجدت، فأخذت المرأة
تعطي من الخبز وحببات الخضار لزمرد، لكنها تعففت،
فأجبرتها على أن تأكل؛ لأنها تعرف أنها جائعة.

أكلت قليلاً، وحمدت الله على نعمه، فاستأذنت بأن
تحمل ابنها الرضيع، فأذنت لها.

حملت زمرد الطفل، وأذنت في أذنه، وقرأت شيئاً من
القرآن، داعيةً له أن يكون قرّة عين لأمه، وسنداً لها.

التفتت زمرد، وقالت للمرأة:

يجب علينا أن نبحث عن مكان نخرج به من هنا؛
لأننا لا يمكن أن نبقى أحياء إن بقينا هنا.

قالت المرأة لزمرد: لا يمكنني المسير، فأنا أتألم من
أثر الولادة.

قالت زمرد لها: حسنًا، أنا سأخرج، وسأعود برفقة
أحد لنساعدك في الخروج.

أخذت زمرد تمشي؛ لعلها تجد منفذًا ينفذها خارج
المغارة.

مشت، وإذا بالتعب يملكها، فنامت قليلًا.

استيقظت، وإذا ببصيص نور يضيء المكان، هرولت
إلى جهته، وإذا بشقٍّ من الصخور يعبر الضوء إلى الداخل،
فعرفت زمرد أن الله سبحانه هو من يعطي علامات كي
نتبع الطريق الآمن.

أكملت زمرد طريقها في محاولة النجاة، فرأت أكوام
قشٌّ عند فتحة في المغارة، حاولت أن تزيل هذه الأكوام،
فكانت الفتحة ضيقة، ومنها يأتي سرداب، ثم أخذت زمرد
تزحف إلى أن خرجت، وإذا هي بأعلى جبل.

مشت لتأتي بأحدٍ لتخرج المرأة وطفلها، وصلت عند
كوخ، فسمعت صوتًا هو ذات الصوت في حجرة الجرات
الفخارية.

خافت، وعادت قليلًا؛ لكي لا يراها!

جلست في مكان قريب، وإذا برجل قصير القامة يقوم
بجمع الحطب، ترجلت إليه زمرد، وألقت السلام عليه،
كان وجهه بهيًّا وقورًا، فأخذت تقص عليه قصتها، وأنها
بحاجة إلى مساعدة؛ لإخراج امرأة مع طفلها الرضيع من
المغارة، لبى الرجل طلب زمرد، وذهب معها لإخراج المرأة
من مكانها.

وصلا، وبدأ الرجل بحفر فتحة كي تخرج المرأة مع
طفلها، وفعلاً تم الأمر بفتح فتحة كبيرة، طلب الرجل من
زمرد أن تذهب في الطريق المقابل؛ لتجد في نهايته بيتًا هو
بيته، ولتنادي زوجته لتأتي بالطعام والماء للمرأة.

ذهبت زمرد، وجاءت مع المرأة بالماء والطعام،
وأخرجوا المرأة وطفلها للعناية بهما في بيت الحطاب.

خرجت زمرد في الليلة ذاتها، تمشي- بين الأشجار،
وترى السماء المضيئة بالنجوم.

رأت شهابًا يسقط، فوضعت يدها على قلبها، وتمنت
أمنية، راجية من الله أن يحققها، رجفت، وإذا بالحطاب

يضع يده على كتفها، ويطلب منها ألا تخاف ما دامت في حمايته.

أخذت زمرد تقص قصتها على الحطّاب، وتخبره بما رأت في المغارة، وتخبره عن الرجل العجوز، فقال لها الحطّاب:

هذا رجل من القرية، إنه رجل شحيح بخيل، هو يبيع الخمر للمارّة، يتصف بالبذاءة في كلامه.

قاطعته زمرد، وأخبرته بأنها رآته يخفي جرات مليئة بالعصير في المغارة.

قال لها: هذا رجل بخيل، زوجته مريضة، وعنده طفل معاق في فراشه نائم.

حزنت زمرد من هذا الخبر؛ لأن الإنسان بفطرته يحزن على أخيه الإنسان.

أكملت زمرد سردها، وأخبرته بأنها كانت تشاهد جرات من الذهب في المغارة، دُهِل الحطّاب مما سمع.

فقال لها: يجب أن نذهب لنرى!

قالت زمرد: لكن المكان مخيف!

قال الحطّاب: أنا أهوى الاستكشاف، وعليّ أن أرى؛ لأن قريننا تعرضت لعمليات سرقة من بيوتها، وسمعنا أن

أناسًا سُرقَ منهم ذهب، وأنا سُرقَ من بيتي، أخرجوا قالدة ذهبية أردت بيعها كي أعالج زوجتي بعد أن قطعنا الأمل من حملها وإنجابها، ولكن رزقنا الله، والله الحمد.

أخبرته زمرد بأن هناك سردابًا سرّيًا يؤدي إلى المغارة وينتهي بحجرات.

قرر الرجل في الصباح أن يبدأ مع زمرد بمراقبة الرجل الشحيح؛ لأنه كان يشك بأن مصائب القرية هو وراءها.

بدأت عملية التتبع الحثيثة والسرية للرجل الشحيح.

مساءً، غادر الشحيح الكوخ القريب من المغارة إلى بيته، فأخبرت زمرد بما رأت، فاقتنصا الفرصة، ودخلا المغارة، يحمل كل واحد منهما شعلة تضيء دربه.

دخلا إلى الحجرة التي يخبئ فيها عصير العنب، فبحثا جيدًا، ووجدا جرة مليئة بالذهب.

تأكد الحطّاب أن هذا الرجل هو السبب في مصائب القرية، وهو وراء كل عمليات السرقة التي تتم.

قرر أن يخبر شيخ القرية بالذي جرى.

وبعد أن أخبر شيخ القرية، قام الشيخ بإبعاد الشحيح عن القرية طردًا له.

تأثرت زمرد بإبعاد الشحيح، كيف يُبعد وعنده طفل
معاق وامرأة مريضة!

قررت زمرد أن تزور عائلته.

في زيارتها، وجدت المرأة المريضة والطفل المريض،
أخبرتها بأن تشرب ماءً مقروءاً عليه القرآن، وترقي نفسها؛
لعل الله يشفيهما.

وأخذت زمرد تعودهما كل فترة، وفي إحدى المرات
فتحت المرأة الباب لزمرد بعد أن كان مفتوحاً دوماً، وإذا
بالطفل يضحك، وتبدأ عليه علامات التعافي.

فرحت بما رأت، وقررت أن تواجه الشحيح؛ لعلها
تستطيع هدايته.

ذهبت، رغم تخويف الحطّاب لها من ردة فعله.

صادفته، وكان كلامه قاسياً، ولكن تحمّلت إلى أن بدأ
يسمع ويهتدي لسماع ما أرادت أن تقوله.

أخذت زمرد تؤثر في كلامها الروحاني على الرجل
الشحيح حتى بكى، ووعداها بأن يغير سلوكه.

وطلبت منه أن يبدأ بالصلاة.

وفعلًا بدأ الصلاة والمواظبة عليها، حتى أخذ وجهه
يشع نورًا.

تحركت زمرد حركة، وإذا تفتح عينها وهي في سريرها
في منزلها، كأنه حلم يشابه حلم فتية أهل الكهف، ربما
استمر لعام كامل!

نهضت زمرد من سريرها، وهي تحاول أن تستعيد
شيئاً لذيذاً من حلمها، نظرت للساعة، وفتحت نافذة
الشرفة، وأخذت تشاهد الشمس كيف أخذت تغيب شيئاً
فشيئاً...

دخلت لتتوضأ وتصلي صلاة المغرب.

نهاية الرواية

جلست زمرد على سجادة الصلاة، وقد سكن قلبها بعد طول ارتحال. لم تعد تتساءل إن كان ما عاشته حلمًا أم حقيقة؛ فقد أدركت أن بعض الرحلات لا تُقاس بالزمن، بل بما تتركه في الروح.

شعرت أن الكهف لم يكن مكانًا، بل امتحانًا، وأن المفاتيح التي حملتها لم تكن من حديد، بل من إيمانٍ وصبرٍ ورحمة.

مرّ شريط ما رأت أمام عينيها؛ الجدة، الريشة، الطفل، المرأة المكلومة، والرجل الذي أعاده النور إلى طريقه... فعلمت أن الله إذا أراد بعبدٍ خيرًا، ساقه في دروبٍ قد تبدو مخيفة، لكنها تقوده إلى نفسه أولًا.

رفعت يديها بالدعاء، وهمست بخشوع، وكأن الآية تنبض في قلبها قبل أن تنطق بها شفاتها:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

عندها أدركت زمرد أن كل مخرج وجدته، وكل نور لاح لها في العتمة، لم يكن صدفة، بل رحمةً خفيةً سبقت خوفها وخطواتها.

قامت زمرد، وقد وُلدت من جديد، لا تحمل في قلبها خوفًا، بل رسالة:

أن الخير لا يضيع، وأن الرحمة طريق النجاة، وأن من يتوكل على الله، يفتح له أبوابًا لم يكن يعلم بوجودها.

ومع آخر خيوط الغروب، ابتسمت زمرد...

فقد عرفت أخيرًا أن أعظم كنوز الرحلة كانت هي.

وأن الشعلة التي أضاءت لها الطريق لم تكن إلا روحها الطيبة؛

روح كانت نبراسًا يهدي في عتمة التائهين،

وبلسمًا شافيًا لكل قلبٍ مجروح.

فمن عثر على هذا الكنز، استغنى بالحكمة،

واكتفى بالموعظة،

وترك في الدروب أثرًا طيبًا لا يزول.

ومن طهّر قلبه بالتقوى، أضاء الله له طريقه،
ومن أحسن إلى الخلق، أغناه الله عن كنوز الدنيا
بما يتركه من أثرٍ في الأرواح.

نبذة عن الكاتبة

أريج منصور أبو حسين

فنانة تشكيلية وكاتبة من مواليد يونيو 1988، وُلدت في قرية كوكب أبو الهيجاء - فلسطين.

حاصلة على شهادة أكاديمية، وشهادة مديرة مؤسسة في تربية الأطفال، وعملت سابقًا في سلك التعليم قبل أن تتفرغ للكتابة والرسم، حيث تجسّد في أعمالها مزيجًا من رهافة الإحساس وعمق الرسالة.

شاركت في معارض فنية محلية ودولية، وقدّمت إسهامات أدبية في القصص والنشرات الثقافية.

صدر لها كتابا «خواطر شعلة الروح» و«نبراس الذات»، كما أصدرت روايتها «زمردة»، وهي رحلة روحية في ظلال النور،

«زمردة»... حكاية روح تعبر ظلال الحياة، لتكتشف أن النور الذي تبحث عنه كان يسكنها منذ البداية.

تكتب أيضًا في أدب الأطفال، ومن أعمالها قصة «أمل والعجوز»، وتسعى من خلال فنّها وكلماتها إلى تقديم رسالة إنسانية سامية تحمل القيم والأخلاق.



[من هنا](#) انضم إلى مجموعة دار بسمة على واتساب،

تصفح إصدارات أخرى عبر مكتبة دار بسمة، [من هنا](#)

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا -في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة- نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



المحتويات



6.....	أرواحٌ تائهة
9.....	مقدمة الرواية
10.....	البداية
24.....	نهاية الرواية
28.....	نبذة عن الكاتبة



أريج منصور أبو حسين

فنانة تشكيلية وكاتبة وُلدت في قرية كوكب أبو الهيجاء - فلسطين.

حاصلة على شهادة أكاديمية وشهادة مديرة مؤسسة في تربية الأطفال، وعملت سابقًا في سلك التعليم قبل أن تتفرغ للكتابة والرسم، حيث تجسّد في أعمالها مزيجًا من رهافة الإحساس وعمق الرسالة.

شاركت في معارض فنية محلية ودولية، وقدمت إسهامات أدبية في القصص والنشرات الثقافية.

صدر لها كتابا "خواطر شعلة الروح" و"نبراس الذات"، كما أصدرت روايتها "زمردة"، وهي رحلة روحية في ظلال النور،

"زمردة"... حكاية روح تعبر ظلال الحياة، لتكتشف أن النور الذي تبحث عنه كان يسكنها منذ البداية.



bassmabook 
00212771814934
bassmabook@gmail.com